

رؤية تشكيلية معاصرة كمدخل لإنتاج مرآة نسجية تفاعلية

اعداد

رانيا محمود انور علي

مدرس مساعد بكلية التربية النوعية جامعة قنا

المشرفين

هادي صبحي محمود

هالة صلاح الدين عبد الستار

أستاذ النسيجيات اليدوية المساعد

أستاذ النسيج اليدوي

بقسم التربية الفنية كلية التربية

ورئيس قسم التربية الفنية بكلية

النوعية جامعة قنا

التربية النوعية جامعة أسيوط

المجلة العلمية للتربية النوعية والاقتصاد المنزلي

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

<https://imhe.journals.ekb.eg>

٢٠٢٥/١٤٤٦ هـ

مستخلص البحث باللغة العربية:

يتعرض البحث لدراسة تأثر فن النسجيات اليدوية بالمتغيرات الفكرية لفنون ما بعد الحداثة التي ساعدت النساج على الخروج من قيود التقنية الفنية إلى أبعاد فكرية وجمالية وتشكيلية تسير الفلسفة المفاهيمية وتعميق الثقافة الفنية، وبخاصة الفن التفاعلي. ويظهر تزاوج هذه المفاهيم مع فن النسجيات اليدوية من خلال ممارسات فنية تهدف إلى إيجاد نقاط يتناولها المتلقي بالاهتمام والفهم، وذلك من خلال العمل الذي يتخذ فن النسجيات اليدوية كوسيط تفاعلي داخل قاعات العرض، والذي يمكن أن يتجسد في مفهوم المرآة النسجية، حيث تعكس هذه المرآة أفكارًا ومضامين متنوعة للمتلقي. وتكمن أهمية ذلك على الناحيتين الاجتماعية والثقافية للمتلقي، وهذا ما يرسخه التفاعل كوعاء يحوي في داخله أفكارًا ومضامين متنوعة، إلى جانب الأبعاد غير المنتهية لإمكانات الرقمية والوسائط المتعددة في الفن التفاعلي.

وتتلخص مشكلة البحث في ما إمكانية إنتاج مرآة نسجية تفاعلية من خلال رؤية تشكيلية معاصرة؟، وأشارت نتائج الدراسة التطبيقية لهذا البحث إلى أهمية التأثير المتبادل بين كل الاتجاهات الفكرية الحديثة وشكل المرآة النسجية لتحقيق التفاعلية لاستثمارها في صورة جديدة لم تكن مألوفة من قبل.

الكلمات المفتاحية: رؤية، معاصرة، تفاعلية.

Abstract:

The research examines the influence of postmodernist intellectual changes on handwoven art, which helped weavers break free from the constraints of technical art to embrace intellectual, aesthetic, and formative dimensions that align with conceptual philosophy and deepen artistic culture, particularly interactive art. The intertwining of

these concepts with handwoven

art is evident through artistic practices that aim to create points of interest and understanding for the recipient. This is achieved through work that uses handwoven art as an interactive medium within exhibition halls. This can be embodied in the concept of a textile mirror, as this mirror reflects diverse ideas and content for the recipient. The importance of this lies in both the social and cultural aspects of the recipient, and this is reinforced by interaction as a vessel containing diverse ideas and content, alongside the endless dimensions of digital and multimedia potential in interactive art. The research problem is summarized in what is the possibility of producing an interactive textile mirror through the vision of a contemporary collection ? The results of the applied study of this research indicated the importance of the mutual influence between all modern intellectual trends and the form of the textile mirror to achieve interactivity to invest it in a new image that was not familiar before.

Keywords: Visionary, contemporary, interactive.

مقدمة:

شهد القرن العشرون ثورة فنية كبرى، حيث ركزت الفنون التشكيلية بمختلف فروعها على تطوير أساليب الأداء، والمفاهيم الفنية، والخامات المستخدمة، ولا يزال الفنانون المعاصرون يبحثون عن كل ما هو جديد ليقدموا للعالم إبداعات تثري الثقافة وتضفي جمالاً وإلهاماً على حياتنا.

وكانت التغيرات في الماضي للفن تُنظر إليها على أنها مجرد تعديلات أسلوبية أو طرق عرض مبتكرة، ما يمثل استمرارًا لما هو قديم مع بعض التحديثات. أما اليوم، فنحن أمام ثورة تكنولوجية تحدث تحولًا جذريًا. هذه الثورة تسعى إلى تجاوز كل الأشكال الفنية السابقة التي ظهرت في ظروف ومفاهيم مختلفة تمامًا عن واقعنا الحالي. لقد تغير كل شيء: الزمان والمكان، الأدوات والخامات المستخدمة في الأعمال الفنية المعاصرة، ما أدى إلى ظهور أشكال فنية جديدة تمامًا لم يكن بالإمكان تصورها في الماضي.

وتُعَدُّ التكنولوجيا الحديثة أداة قوية تُوسِّع آفاق الفنان في مجال النسيج اليدوي، فتمكِّنه من التفكير والتجريب بشكل أعمق، مما يؤدي إلى مزيد من الإبداعات والتنويعات. باستخدام التقنيات الرقمية، يستطيع الفنان توسيع رؤيته الفنية والدخول إلى عوالم جديدة، مواكبًا بذلك التطورات في فروع العلوم الأخرى المرتبطة بالتكنولوجيا.

ويُعزِّز هذا الدمج شعور الفنان بالانتماء إلى عصره، وهو ما تُؤكِّد عليه المناهج الحديثة في التدريس، خاصة في مجال النسيج اليدوي. تسعى هذه المناهج إلى ربط الفن بالتطورات العلمية لجعله مواكبًا للعصر.

لذلك لم يعد العمل الفني مجرد تعبير عن رؤية الفنان فحسب، بل يتجاوزها ليصبح تفاعلًا حيويًا مع المجتمع والجمهور. اليوم، يشكل التفاعل، سواء كان تقليديًا أو حديثًا، بعدًا فنيًا جديدًا تلعب فيه التقنيات والتكنولوجيا الحديثة دورًا محوريًا.

بات لزامًا على الفنان أن يواكب متطلبات العصر ويبتكر طرقًا جديدة لخلق تفاعل عميق بين عمله الفني والمتلقي. يهدف هذا التفاعل إلى إثارة الاستجابة على مستويات متعددة، سواء كانت مرتبطة بالإبداع، أو الإدراك، أو الانفعال. ويشمل ذلك استخدام الأبعاد الثلاثية أو الوسائط المتعددة لتعزيز هيئة وتقنية العمل الفني.

" ظهر الفن التفاعلي مع بداية القرن

العشرين ويعد وسيلة من وسائل التعبير التي تعكس عمق الأحاسيس الإنسانية، وتحقيق الاتصال ما بين العمل الفني والمتلقي، لذا يسعى الفنان دائماً للابتكار والإبداع سواء في تطوير مفرداته الفنية أو تطوير تقنيات الأداء من أجل إثراء القيم الجمالية في الناتج الإبداعي^(١). والفن من أكثر الاتجاهات التي اهتمت بمفهوم الاتصال واللغة الاتصالية وأهميتها في تحقيق التفاعل بين العمل الفني وجمهور المتلقين.

" والفن التفاعلي هو نوع من أنواع الفنون التي تتطلب مشاركة مباشرة من المشاهد وتشجيعه على خلق افق جديدة ومبتكرة مع الأعمال الفنية التي تسمح للمشاهد بأن يتحرك في أو على أو حول أو لمس العمل الفني أو تعتمد على المجسات التي تستجيب لردود أفعال المتلقي من حركة، أو صوت، أو حرارة، أو تغيرات جوية^(٢)."

ينطلق البحث الحالي من فكرة الاستفادة من التحولات المعاصرة ومفاهيم الفن التفاعلي الجديدة لإنتاج مرآة تفاعلية. تتضمن هذه المرآة تشكيلات نسيجية مبتكرة وأنماط وأساليب تعبيرية مستحدثة. يُعدّ اختيار هذا الاتجاه والأسلوب دافعاً أساسياً للتفكير في إيجاد صياغات بصرية متعددة، وتقديم أعمال نسيجية بشكل جديد ومتطور يتفاعل مع المستخدم. يعتمد هذا التفاعل في المرآة على استخدام تشكيلات نسيجية مبتكرة، مما يخلق تجربة فريدة تتجاوز المفهوم التقليدي للعمل الفني النسيجي.

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: -

كيف يمكن إنتاج مرآة نسيجية تفاعلية من خلال الرؤي التشكيلية المعاصرة؟

(١) محمد محمد العربي (٢٠١٧م): مداخل تشكيلية لتحقيق التفاعل والبعد الاتصالي بين المتلقي والمشغولة المعدنية، بحث منشور، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع ١٠، ص ١٢٦.

(٢) وسيم أحمد رزق (٢٠١٨م): الأعمال الطباعية التفاعلية كقوة محرك للمشاهد، بحث منشور، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع ١٤، مج ١٣، ص ٣٤٧.

فرض البحث:

- تفترض البحث أنه:
- يمكن إنتاج مرآة نسجية تفاعلية من خلال الرؤي التشكيلية المعاصرة.

هدف البحث:

- يهدف البحث الحالي إلي:
- إنتاج مرآة نسجية تفاعلية من خلال الرؤي التشكيلية المعاصرة.

أهمية البحث:

- يمكن أن يسهم البحث الحالي في:
- استحداث رؤية تشكيلية معاصرة لإنتاج مرآة نسجية تفاعلية تجمع بين أصالة النسيج وابتكار التكنولوجيا.
- إلقاء الضوء على مقومات التشكيلات النسجية في تحقيق قيم تعبيرية بالعمل النسجي.
- فتح آفاق جديدة لاستخدامات للأعمال النسجية اليدوية التفاعلية.
- تطوير أساليب وتقنيات نسجية مبتكرة تسمح بدمج المكونات التفاعلية وتطبيقها في تصميم المرأة.
- تقييم مدى فعالية المرأة النسجية التفاعلية في تحقيق التفاعل المنشود مع المتلقي وإثراء تجربته الجمالية والإدراكية.

حدود البحث:

- يقتصر البحث الحالي على:
- عمل أشكال متنوعة للمرايات التفاعلية.
- استخدام تراكيب السادة ١/١، والسوماك، والوبرية.

إجراءات البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي من حيث إطاره النظري والشبه التجريبي في الإطار التطبيقي.

المصطلحات والمفاهيم:

١. رؤية:

المعنى اللغوي لها: "النظر بالعين، وأصلها يري يراي، وتشتمل على أصلها إلا نادراً، وجمعها رؤى." (١)

٢. التشكيلات النسجية:

"هي مصطلح تم التعارف عليه من بين فناني وممارسي النسيج اليدوي حيث تعتمد هذه التشكيلات على الرؤى المختلفة للفنانين والباحثين في الأساليب في مجال النسجيات اليدوية وتوصف التشكيلات من أساليب تناول كل من خيوط السداء واللحمة في تكوين المشغولة النسجية حيث تعتمد أحياناً على التصميم النسجي وأحياناً أخرى على الخامات أو التقنية (٢)".

التعريف الإجرائي للباحثة لتشكيلات النسجية:

هي مجموعة من الأساليب والاتجاهات النسجية الحديثة، إلى جانب التقنيات اليدوية المتطورة، عناصر أساسية تسهم بفعالية في تطوير وتحديث فن النسيج المعاصر. تمكّن هذه الممارسات الفنان من تشكيل أعماله النسجية، محققاً بذلك أهدافاً فنية تحمل دلالات وقيماً تعبيرية وجمالية ضمن العمل النسجي الملموس.

(١) سنية خميس (٢٠٢٠م): رؤية جمالية للوحدات التعبيرية المستوحاة من الأدب الشعبي وتوظيفها في تطوير المعلقات، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بور سعيد، ع ١١، ص ١٥٨.

(٢) رانيا رجب عبد المعبود (٢٠١٧م): تشكيلات نسجية مبتكرة على الأسطح الفخارية الهندسية بالاستفادة من المدرسة البنائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة أسيوط، ص ٦.

٣. الفن التفاعلي:

"هو نوع من الفعل الذي يحدث بين مرسل ومتلقي مع وجود تأثير متبادل بينهما، وبالتالي فإن فكرة التأثير المتبادل أمر جوهري وضروري في فهم هذا المفهوم بدلا من التأثير أحادي الاتجاه^(١)".

" وعرفه (فرانك بوبر - Frank Popper) في كتابه (الفن) في العصر الإلكتروني حيث قال إن الفن التفاعلي يحاول أن يثير التفاعل في الاتجاهين ما بين العمل الفني والمشاهد^(٢)".

" وعرفها (سبايرو كيوسيس - Spiro Kiouis) على أنها الدرجة التي يمكن فيها لتكنولوجيا الاتصال خلق بيئة غير مباشرة يمكن للمشاركين من خلالها التواصل فيزيد من قدرتهم على إدراك الخبرة ووعيهم بالاتصال عن بعد^(٣)".

ويقصد بالفن التفاعلي إجرائيا ذلك التفاعل المتبادل بين المتلقي والقطعة النسيجية، والذي قد يكون ماديا أو معنويا. فالتأثير المادي يحدث من خلال حركة المتلقي أو حركة القطعة النسيجية نفسها، كليا أو جزئيا. أما التأثير المعنوي فيتجلى في التأثير النفسي على كل من المتلقي والفنان.

الإطار النظري:

شهد القرن العشرون ثورة فنية كبرى، ركزت فيها الفنون التشكيلية بمختلف فروعها على تطوير أساليب الأداء، والمفاهيم الفنية، والخامات المستخدمة. لا يزال الفنانون المعاصرون يبحثون عن كل ما هو جديد ليقدموا للعالم إبداعات تثري الثقافة وتضفي جمالا وإلهاما على

(١) بسنت مصطفى أمين مبروك (٢٠١٥): أستخدم الإعلان التفاعلي لأغراض التسويق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١٢٨.

(٢) Popper, F, (2002). Art of the Electronic age, thames and Hudson, London, England p.9.

(٣) امنية صلاح الدين عبد الرحمن (٢٠١٣م): معايير أساسية لتصميم الأعمال التفاعلية الثلاثية الأبعاد، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١٦، بتصرف.

حياتها. لطالما أظهرت حركة الفن، منذ

الحضارات القديمة وحتى يومنا هذا، أن الفنون تقوم على وحدة العلاقة بين الشكل والخامة التي يبدعها الفنان لتحقيق قيم تعبيرية وتشكيلية. كان هناك دائماً تفاعل فكري مستمر مع استخدام الخامة عبر العصور، مما يؤكد أهميتها المحورية في التعبير الفني.

مفهوم التفاعل في الفن:

الفن وسيلة للاتصال والتفاعل بين العمل الفني ومبدعه من ناحية، ثم بين هذا العمل ومبدعه وبين المتلقين له من ناحية أخرى، "ويعكس صورة غير نمطية عن سواها من أنواع الفنون الأخرى في الفن المعاصر، حيث يقترب من النشاط والتفاعل الاجتماعي، ويحاول فهم الثقافة كجزء أساسي لتقديم العمل الفني وتبنيه اجتماعياً لإحداث التغير والتكيف المجتمعي، وخلق التفاعل مع الجمهور دون إثارة أي نوع من الشكوك أو ردة فعل غير متوقعة منهم، بل يحاول أن يقدم رؤية، يكون مجتمع الشارع هو واحداً من ركائز عرضها وفهمها والتفاعل معها، إذ يحاول الفنان من خلال عمله الفني التغلغل في الفعل الاجتماعي والتأثير فيه^(١)."

الفن التفاعلي هو عملية إبداعية مشتركة بين الفنان والجمهور، حيث يتجاوز الفنان حدود الاستوديو ليشترك تجربته الفنية مع المجتمع، مما يخلق حواراً غنياً بالمعاني والرموز. "وعرفه (كريستين بول - Christiane Paul) في كتابه (الفن الرقمي - digital art) على أنه نوع من الفن حيث تعتمد مخرجاته على المشاهد الذي يزود العمل الفني بالمدخلات Input/output^(٢)."

ومن هنا نجد أن الفن التفاعلي له أهمية واسعة في جميع المجالات الفنية لأنه يواكب متغيرات العصر التكنولوجي الحديث.

(١) دعاء فتحي حسن (٢٠١٨م): التفاعلية بين النظرية والتطبيق: إطار نظري، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الخامس: الدراسات البيئية وتطوير الفكر التنموي، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ١٣٤.

(٢) Paul, C. (2003). Digital art, Thames and Itudson, London, England p.6.

أنواع الفن التفاعلي:

١. تصنيف جون تومسون " John Thompson " ^(١)

يصنف تومسون التفاعل إلى ثلاثة أشكال:

- أ. التفاعل وجهاً لوجه: هو عملية تبادل الأفراد الحضور بشكل مباشر، مما يخلق تفاعلاً شخصياً ثنائياً غنياً بالمعلومات السياقية كحركات الجسد والإيماءات ونبرة الصوت.
- ب. التفاعل من خلال وسيط: هو عملية التفاعل عبر الهاتف على وسيط ويستمر لفترة أطول، مما يقلل من حدة الوجود المشترك بين المتحدثين ويؤدي إلى فقدان جزء كبير من المعلومات السياقية وهو عكس التفاعل وجهاً لوجه.
- ج. شبه التفاعل من خلال وسيط كالكتاب أو الراديو: وهو يعتبر التفاعل عبر وسائل مثل الكتب والراديو تفاعلاً أحادي الاتجاه ممتداً زمنياً ومكانياً. رغم ذلك، يشير تومسون إلى أن الروابط التي تنشأ بين المرسل والمستقبل في هذا النوع قد تتجاوز حدود التفاعل المباشر. من الواضح أن أنواع التفاعل الثلاثة تختلف في درجة فقدان رموز الاتصال، كما يمكن أن توجد معاً في نفس الحدث الاتصالي.

٢. تصنيف رافاييلي " S_ Rafaeli " لأشكال التفاعل:

- اهتم "رافاييلي" اهتماماً كبيراً بفهم كيفية تفاعل الأفراد معاً عبر شبكات الإنترنت، حيث تتفاعل أعداد هائلة من الأشخاص في آن واحد. وقام بتفريق بين ثلاث مفاهيم أساسية: الاتصالية "Connectivity"، والرد الفعلي "reactivity"، والتفاعلية "Interactivity".
- فالاتصالية تشير إلى القدرة التقنية للشبكة على تسهيل التفاعل، بينما يشير الرد الفعلي إلى استجابة النظام للمدخلات، والتفاعلية تشير إلى مدى قدرة المستخدمين على التأثير على

^(١) Thompson John, (1995): the media and modernity, california, standford, mosco, p 95.

بعضهم البعض وعلى النظام نفسه. وبهذا،

أكد رافاييلي أن الاتصال الثنائي الاتجاه وحده لا يكفي لضمان حدوث تفاعل حقيقي.

لضمان تحقيق تفاعل إيجابي بين المرسل والمستقبل، من الضروري مراقبة ردود

أفعال المتلقي بدقة. فرد الفعل هو المؤشر الدقيق لنجاح الرسالة في تحقيق هدفها، ويجب أن

يكون حافزاً لتعديل الرسائل المستقبلية وتطويرها، ومن هنا يمكن تصنيف الأعمال الفنية

التفاعلية بحسب أنواع المديا إلى أعمال تفاعلية غير رقمية وأعمال تفاعلية رقمية.

صنف الفنان إرنست إدموندز^(١) التفاعل مع الأعمال الفنية الرقمية إلى أربع مراحل

متتالية: التكيف مع التجربة الجديدة، ثم التعلم من خلال الاستكشاف، ثم التوقع لما قد يحدث،

وصولاً إلى فهم أعمق لمعنى العمل الفني. وقد أصبحت هذه الأعمال، بفضل التطور

التكنولوجي، تجمع بين عناصر متعددة كالضوء والصوت والكهرباء، مما يوفر تجربة غنية

للجمهور.

• **التكيف:** يتأقلم المشاهدون مع البيئة الرقمية المتغيرة، ويتعلمون قواعد اللعبة وكيفية

التفاعل معها .

• **التعلم:** يبدأ المشاهدون في فهم كيفية عمل النظام، ويتوقعون ردود أفعاله، مما يشكل

تجربة شخصية فريدة .

• **التوقع:** يتطور لدى المشاهدين شعور بأنهم يشاركون في خلق التجربة الفنية، فهم

يتوقعون التفاعلات ويستمتعون بتأثيرهم على العمل الفني .

• **الفهم الأعظم:** يصل المشاهدون إلى مستوى أعمق من التقدير والفهم للعمل الفني، حيث

يكشفون تفاصيل جديدة ومعانٍ خفية.

(١) Aihong, L. (2020): Interactive Installation Art & Design Art Experience Driven by Technology, hongkong:

Artpower, p 205..

الفن التفاعلي كعملية اتصال:

"تقوم نظريات الاتصال التفاعلي على ركائز أساسية وهي (الفنان العمل الفني المشاهد-المجال التفاعلي بينهم رسالة العمل) والفنون التفاعلية كالفنون التقليدية تعتمد على ثلاث ركائز أساسية وهي الفنان والعمل الفني والجمهور، ولكن ما يميز الفنون التفاعلية اعتمادها على الركيزة الأخيرة في نظريات الاتصال وهي خاصية التغذية الراجعة (Feed) Back والفنون التفاعلية تحولت لمشاريع فنية ذات مساحات أضخم وتواصل أكثر مع الجمهور"^(١). كان الفن في الماضي يتلقى ولا يعطي. كان الفنان يقدم رسالته، والجمهور يستقبلها. أما الآن، فإن الفن التفاعلي يوفر منصة للحوار بين الفنان والجمهور. حيث يمكن للمشاهد التأثير في العمل الفني وتغييره، مما يجعل التجربة الفنية أكثر ثراءً وتنوعاً. هذا التفاعل المتبادل يجعل الفن أكثر حيوية وحيوية.

المرآة النسجية كوسيلة تفاعلية:

إن المنطلق الفكري للبحث الحالي هو محاولة الاستفادة القصوى من متغيرات العصر والأفكار والمفاهيم الجديدة للفن التفاعلي في إنتاج مشغولة نسجية ذات طبيعة تفاعلية. هذه الرؤية لا تهدف فقط إلى تحديث فن النسيج، بل إلى نقله إلى مستوى جديد يجعله أكثر ارتباطاً بالواقع المعاصر ومواكبة للتقدم التكنولوجي. يهدف هذا التوجه إلى تحقيق ذلك من خلال التشكيلات النسجية المستحدثة التي تتجاوز الأنماط التقليدية للنسيج، وإيجاد أنماط وأساليب واتجاهات تعبيرية مبتكرة تُشكل الأساس الذي يستند عليه العمل النسجي التفاعلي المعاصر. هذه الأساليب والاتجاهات النسجية الحديثة، إلى جانب التقنيات اليدوية المتطورة، لها دور هام وفعال في تطوير وتحديث فن النسيج المعاصر، ليس فقط من الناحية الجمالية، بل من الناحية الوظيفية والتفاعلية. فمن خلالها، يستطيع الفنان ممارسة عمله النسجي

(١) وسيم احمد رزق يوسف (٢٠٢٥م): الخداع البصري وأثره في تحقيق البعد الإيهامي للمعلقات الطباعية ثنائية الأبعاد، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ٢٢٩.

وتشكيله، محققاً أهدافاً فنية محملة بدلالات

وقيمة تشكيلية وتعبيرية في كيان مادي ملموس هو العمل النسجي.

إن اختيار الاتجاه والأسلوب الفني في هذا السياق يُعد من أهم البواعث على التفكير في إيجاد صياغات تشكيلية متعددة ومبتكرة. هذا يعني أن عملية التصميم لن تكون خطية، بل ستكون دورة مستمرة من التجريب والتطوير، حيث يتم استكشاف خامات جديدة، وتقنيات نسج مبتكرة، وطرق غير تقليدية لدمج المكونات التفاعلية. يتجسد هذا الهدف في صياغة الأعمال النسجية بشكل جديد ومتطور، مع التركيز بشكل خاص على كيفية تحقيق التفاعل مع العمل النسجي. يتم ذلك عبر استخدام الدعائم الرئيسية للفن التفاعلي مثل الضوء، والحركة، والصوت، وربما غيرها من الوسائط الرقمية مثل الشاشات الصغيرة المدمجة أو الألياف البصرية التي تتفاعل مع اللمس أو القرب، حيث إن هذه المزايا لن تكون مجرد سطح يعكس الصورة، بل ستصبح وسيطاً فنياً حيويًا يتفاعل مع وجود المتلقي وحركته، مستخدمة عناصر الضوء والصوت والحركة لإحداث تجربة بصرية وسمعية وشعورية فريدة. يمكن تصور مزايا نسجية يتغير فيها النسيج نفسه - لونه، أو نمطه، أو حتى نسيجه المادي - استجابة لحركة الشخص الواقف أمامها، أو لتعبير وجهه، أو حتى لصوته. يمكن أن تصبح المزايا سطحاً يعرض أنماطاً ضوئية متغيرة تتدفق عبر الألياف المنسوجة، مصحوبة بتأثيرات صوتية تتناغم مع الحركة أو تعكس حالة معينة.

الرؤية التشكيلية لإنتاج مزايا نسجية تفاعلية تكمن في تقديم عمل فني يجمع بين الأصالة العميقة لفن النسيج اليدوي والابتكار التكنولوجي الحديث. هذه المزايا لن تكون مجرد سطح يعكس الصورة، بل ستصبح وسيطاً فنياً حيويًا يتفاعل مع وجود المتلقي وحركته، مستخدمة عناصر الضوء والصوت والحركة لإحداث تجربة بصرية وسمعية وشعورية فريدة. يمكن تصور مزايا نسجية يتغير فيها النسيج نفسه - لونه، أو نمطه، أو حتى نسيجه المادي - استجابة لحركة الشخص الواقف أمامها، أو لتعبير وجهه، أو حتى لصوته. يمكن أن تصبح

المرأة سطحاً يعرض أنماطاً ضوئية متغيرة تتدفق عبر الألياف المنسوجة، مصحوبة بتأثيرات صوتية تتناغم مع الحركة أو تعكس حالة معينة.

إنها دعوة لإعادة تعريف العلاقة بين العمل الفني وجمهوره، وتحويل النسيج من كونه مجرد قطعة للديكور أو الملابس إلى كائن حي يتفاعل ويستجيب. هذا المشروع يهدف إلى تأكيد أن النسيج الفني يمكن أن يكون جزءاً من مستقبل الفن التفاعلي، يجمع بين الملمس التقليدي والتجربة الرقمية الحديثة لخلق ابتكار فني غير مسبوق، يثري الحواس ويحفز على التفكير والتأمل في العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا والفن. هذه المرأة التفاعلية ستكون بمثابة جسر بين الماضي العريق لفن النسيج والمستقبل الواعد للفن التفاعلي، مما يفتح آفاقاً جديدة للإبداع والابتكار في هذا المجال.

بعض أعمال الطلاب التجريبية

	
التفاعل مع العمل	العمل النسجي



التفاعل مع العمل



العمل النسجي



التفاعل مع العمل



العمل النسجي

	
التفاعل مع العمل	العمل النسجي



التفاعل مع العمل



العمل النسجي



التفاعل مع العمل



العمل النسجي



التفاعل مع العمل



العمل النسجي









نتائج البحث:

تشير نتائج البحث الحالي إلى:

- ١- الفن التفاعلي مجال خصب يمكن الاستفادة منه في إثراء النشاط الذهني وزيادة فاعلية الموقف التعليمي.
- ٢- التوصيل للعديد من التصميمات باستخدام تكوين واحد أو أكثر وذلك بإعادة تشكيلية وتكراره في خطوط ومساحات وأشكال هندسية.
- ٣- الكشف عن إمكانية التوصل إلى معالجات فنية وتقنية للمنسوجة اليدوية كمكمل داخلي للمسكن أي استخدامات وظيفية جديدة للمشغولة النسجية اليدوية.
- ٤- إمكانية الاستفادة من فكرة المرآة وبين التراكيب ١/١ في تصميم وتنفيذ مشغولة نسجية معاصرة.
- ٥- فاعلية فن النسيج اليدوي كوسيط تفاعلي يخلق حالة ديناميكية مستمرة بين المشاهد والعمل الفني.

التوصيات:

- ١- إيجاد مداخل تجريبية جديدة تثري فن النسجيات اليدوية تلائم المجال التعليمي.
- ٢- الاستفادة من التقدم والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا والمكتشفات العلمية في إثراء مصادر التشكيل للفنان وما يؤكد على ضرورة الترابط بين العلم والفن.
- ٣- إقامة المعارض الدورية التي يتم من خلالها عرض الأفكار الحديثة بطرق مبتكرة تشجع على استمرارها حتى لا تندثر.
- ٤- الاستفادة من التجارب والدراسات المعاصرة في الأعمال النسجية التي يتفاعل معها الجمهور لتحقيق متغيرات لها أبعاد فكرية وفلسفية مختلفة.
- ٥- الاستعانة ببرامج التصميم المختلفة لسهولة رسم التصميمات والمساحات اللونية المختلفة.
- ٦- إمكانية طرح اتجاهات فكرية حديثة للإثراء المشغولة النسجية.

المراجع

أولاً: الأبحاث والرسائل العلمية:

٤. امنية صلاح الدين عبد الرحمن (٢٠١٣م): معايير أساسية لتصميم الأعمال التفاعلية الثلاثية الأبعاد، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
٥. بسنت مصطفى أمين مبروك (٢٠١٥م): أستخدم الإعلان التفاعلي لأغراض التسويق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
٦. دعاء فتحي حسن (٢٠١٨م): التفاعلية بين النظرية والتطبيق: إطار نظري، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الخامس: الدراسات البينية وتطوير الفكر التنموي، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

٧. رانيا رجب عبد المعبود (٢٠١٧م):

تشكيلات نسجية مبتكرة على الأسطح الفخارية الهندسية بالاستفادة من المدرسة البنائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة أسيوط.

٨. سنية خميس (٢٠٢٠م): رؤية جمالية للوحدات التعبيرية المستوحاة من الأدب الشعبي وتوظيفها في تطريز المعلقات، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بور سعيد، ع ١١.

٩. محمد محمد العربي (٢٠١٧م): مداخل تشكيلية لتحقيق التفاعل والبعد الاتصالي بين المتلقي والمشغولة المعدنية، بحث منشور، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع ١٠.

١٠. وسيم احمد رزق يوسف (٢٠٢٥م): الخداع البصري وأثره في تحقيق البعد الاليهامي للمعلقات الطباعية ثنائية الابعاد، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

١١. وسيم أحمد رزق (٢٠١٨م): الأعمال الطباعية التفاعلية كقوة محرك للمشاهد، بحث منشور، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع ١٤، مج ١٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

12. Aihong, L. (2020): Interactive Installation Art & Design Art Experience Driven by Technology, hongkong: Artpower.
13. Paul, C. (2003). Digital art, Thames and Itudson, London, England.
14. Paul, C. (2003). Digital art, Thames and Itudson, London, England.
15. Popper, F, (2002). Art of the Electronic age, thames and Hudson, London, England.

16. Thompson John, (1995): the media and modernity, california, standford, mosco.